وارباب حاجته فالصفات لموصوف واحد كقوله تعالى ان ابراهيم
كان امة اونا سا جامعين لها او لموصوفات اقيمت الصفات مقام
ذواتها وليعفوا ما فرط منهم وليصفحوا بالاغماض عنهم الا
تحبون ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء
اليكم والله غفور رحيم مع كمال قدرته فتخلقوا باخلاقه ونعته روى
انه عليه السلام قرأها على ابى بكر رضى الله عنه فقال بلى احب ورجع
الى مسطح بنفقته قال بعضهم العفو هو الستر عما مضى وترك التاديب
فيما بقى فهذا الاظهر ان العفو بحسب الباطن والصفح باعتبار الظاهر كما
يشير اليه مادة الاول والاخر فان العفو معناه المحو والصفح اعراض
صفحة الخد او الجانب والكشح ولعله لهذا المعنى لم يرد الصفوح فى
الاسماء الحسنى وافاد الاستاذ ان العفو والصفح ان يتناسى جرمه ويقال
العفو فى الافعال والصفح فى جنايات القلوب من الاحوال ومن كمال
تلطفه سبحانه قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم فان الله سبحانه لا يغادر
فى قلوب اوليائه كراهة من غيرهم واتى بالكراهة من الخالق والمتفرد
بالاتحاد هو الحق وانشدوا

رب رام لى بامجار الاذى • لم اجد بدا من العطف عليه •
فعسى يطلع الله على • فرج القوم فيدنينى اليه •

هذا وقد تحرك فى ابى بكر رضى الله عنه اولا عرق من البشرية
فى وصف الانتقام مع مسطح حيث خاض فى ذلك الكلام فلما نزلت
الاية لم يرض الصديق ان يتحرك فيه عرق من الاحكام النفسية
والمطالبات البشرية فاعاد ابو بكر رضى الله عنه ما كان يفعله فى
الايام الماضية والاحسان الى المحسن مكافاة والى ما لا يسيء ولا
يحسن فضل والى الجانى فتوة وكرما ان الذين يرمون المحصنات

الغافلات

العفايف الغافلات مما رمين به المؤمنات بالله ورسوله وساير
ما يجب الايمان به لعنوا فى الدنيا والاخرة ابعدوا عن الرحمة
ولهم عذاب عظيم وعقاب اليم قيل هذا خاص بمن نزل فى حقه
من ابى ونحوه من الكفرة وقيل حكم كل قاذف قبل التوبة وقيل مخصوص
بقاذف اهل بيت النبوة ولذا قال ابن عباس لا توبة له ولو فتشت
آيات الوعيد لم تجد اغلظ مما نزل فى قذف عايشة رضى الله عنها
من التهديد الاكيد وقال الاستاذ بالغ فى التوعد لهم حيث
ذكر اللعنة فى شانهم ووصفه اياهن بالغفلة عما نسبن اليه
ليس على جهة الملازمة ولكن لبيان تباعدهن كما قيل فى حقهن
واستحقاق اللعنة فى الدنيا يدل على انه لشوم زلتهم بتغير عواقب
حالاتهم فيخرجون عن الدنيا لا على ملتهم يوم تشهد عليهم وقرا
حمزة والكسائى بالتذكير السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون يعترفون باعمال المشهود عليهم بانطاق الله اياها من
غير اختيارهم وقال الاستاذ تشهد عليهم اعضاؤهم بما عملوا
من غير اختيار منهم ثم كما تشهد بعض اعضايهم عليهم تشهد
بعض اعضايهم لهم فالعين كما تشهد انه نظر تشهد انه بكى
وكذا ساير الاعضا ويقال شهادة الاعضا فى القيامة مؤجلة
وشهادتنا فى المحبة اليوم معجلة من صفرة الوجوه وشحوب اللون
ونحافة الجسم وانسكاب الدموع وخفقان القلب من محبة الرب
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق جزاؤهم المستحق ويعلمون بالعلم
اليقين ان الله هو الحق المبين الثابت بذاته الظاهر بنعوته وصفاته
لا يشاركه فى ذلك سواه ولا يقدر على الثواب والعقاب الا اياه
وافاد الاستاذ انه سبحانه يجازيهم على قدر استحقاقهم للعابدين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1